علم عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم
وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب
الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي
تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا
في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك ۝ وقيل انه كان من النبي
صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون
فلما اختلفوا تركه ۝ وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدا بالامر به بل اقتضاه منه
بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل
في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث
واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر
وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر
الخلافة بعده وتعيين ذلك

فصل

فان قيل فما وجه حديثه ايضا
الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه نا ابو علي الطبري نا عبد
الغافر الفارسي نا ابو احمد الجلودي نا ابرهيم بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا
قتيبة نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر
يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما
مومن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك
يوم القيامة ۝ وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها
باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها
له زكوة وصلوة ورحمة ۝ وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم
من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل

مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك
ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام
على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او ادبه
بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا له عليه السلام لشفقته
على امته ورافته ورحمته للمومنين التي وصفه الله بها وحذره ان يتقبل فيمن دعا
عليه دعوته ان يجعل دعاه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا انه
عليه السلام يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان
الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على
معاقبته بلعنه او سبه وانه مما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما
خير بين المعاقبة فيه او العفو عنه ۝ وقد يحتمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم
امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله ۝ وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا ومن
دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة
العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشبع الله بطنك
وعقرى حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد في صفته في غير حديث انه عليه السلام
حليم لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول
لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق
عليه السلام من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل
ذلك للمقول له زكوة ورحمة وقربة ۝ وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه
وتانيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبل دعائه ما يحمله على الياس والقنوط ۝ وقد يكون ذلك سوالا لربه لمن
جلده او سبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب
وتمحية لما اجترم وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والغفران
كما جا في الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب فهو له كفارة فان